

تفسير البغوي

67 - { مستكبرين به } اختلفوا في هذه الكناية فأظهر الأقاويل أنها تعود إلى البيت الحرام كناية عن غير مذكور أي : مستكبرين متعظمين بالبيت الحرام وتعظمهم به أنهم كانوا يقولون نحن أهل حرم الله وجيران بيته فلا يظهر علينا أحد ولا نخاف أحدا فيأمنون فيه وسائر الناس في الخوف هذا قول ابن عباس و مجاهد وجماعة وقيل : (مستكبرين به) أي : بالقرآن فلم يؤمنوا به والأول أظهر المراد منه الحرم { سامرا } نصب على الحال أي أنهم يسمرون بالليل في مجالسهم حول البيت ووجد سامرا وهو بمعنى السمار لأنه وضع موضع الوقت أراد تهجرون ليلا وقيل : وجد سامرا ومعناه الجمع كقوله : { ثم نخرجكم طفلا } (الحج - 5) { تهجرون } قرأ نافع (تهجرون) بضم التاء وكسر الجيم من الإهجار وهو الإفحاش في القول : أي : تفحشون وتقولون الخنا وذكر أنهم كانوا يسبون النبي A وأصحابه وقرأ الآخرون : (تهجرون) بفتح التاء وضم الجيم أي : تعرضون عن النبي A وعن الإيمان والقرآن وترفضونها وقيل : هو من الهجر وهو القول القبيح يقال هجر يهجر هجرا إذا قال غير الحق وقيل : تهزؤون وتقولون ما لا تعلمون من قولهم : هجر الرجل في منامه إذا هذى